

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار
دراسة تحليلية
م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

Received: 11/3/2020

Accepted: 3/5/2020

Published: 2021

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار - دراسة تحليلية
م. محمود حسين عبد الرحمن حسين
مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي
Ahmed.mahmoud2005@gmail.com

المستخلص:

نال التراث العراقي وبيئته مكانة مرموقة لدى الاوساط الادبية والفنية بما يحويه من تاريخ ثر وحضارات متعاقبة أسست معالم التمدن والتطور وبنّت الحياة النموذجية الراقية لبني البشر أجمعهم بدءاً من الكتابة إلى تشريع القوانين التي كانت وما تزال مراجع مهمة في العلوم كافة والأدب والفنون حيث لاقت إقبالاً واسعاً ومهماً لاسيما منها الفنون. ظهرت في العراق خلال القرن العشرين حركات فنية كثيرة متأثرة بالأساليب الفنية الحديثة التي سادت أوروبا بعد المدرسة الانطباعية وما تلاها من مدارس انبثقت منها كالتجريدية والتعبيرية والتكعيبية. فأولت الحكومة العراقية جلّ اهتماماتها بالفن والفنانين ووضعت السبل والإمكانيات اللازمة لرفد الفنانين وتشجيعهم والوقوف على ما وصل إليه الفن العالمي والعربي والمحلي. من ذلك أشرب فنانون عراقيون لهم كلمتهم ومكانتهم تقاسموا الإبداع مع أقرانهم في أوروبا والعالم أجمع بل فاقوهم بهذا المجال وأصبح يُشار إليهم بالبنان منهم الفنان المحترف الأول في العراق سلام جبار جبار. ولأن البيئة العراقية واحدة إلا إن عناصرها متباينة من مكان لآخر لذلك كان لهذا الفنان اساليبه في التعبير عن تلك البيئة. هدفت هذه الدراسة إلى إظهار أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية. وكانت حدودها (2009-2015)، إذ تألفت من محورين اثنين المحور النظري وفيه مفهوم الاسلوب الفني. ومفهوم التراث. ومفهوم البيئة وعلاقتها بالفن، وخصائص الاسلوب في الفن وفيه دراسة الاساليب الفنية للفنان العراقي سلام جبار جبار. من خلال المحور النظري والتطبيقي ظهر في الخاتمة نتائج عدة تبين فيها مدى التأثير الكبير للبيئة في مواضيع وأساليب الفنان العراقي سلام جبار جبار. ثم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها أركان وقواعد وأسس هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أثر ، تراث ، بيئة ، أسلوب ، رسم ، معاصر ، سلام جبار جبار.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار
دراسة تحليلية
م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

جدول (1) قائمة نماذج عينة البحث (أعمال الفنان سلام جبار)

ت	الموضوع	القياس	التاريخ	المادة	مكان العرض	المصدر
(1)	حضارة فينوس الوجه الأخر	220×180 سم.	2015	اكريك على كنفاس	وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية	ملفات الفنان الشخصية
(2)	الشاعر السجين.	80×100 سم.	2009 م	اكريك على كنفاس	وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية	ملفات الفنان الشخصية
(3)	بيئة الاهوار.	2×2,5 متر	2015	اكريك على كنفاس.	وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية	ملفات الفنان الشخصية

مقدمة:

يُعدُّ التراث العراقي منبراً منبراً للمعارف كلها تتجلى عظمته وتكامله في إظهار أهميته بالجمال والإحساس به مسألة فطرية متأصلة في الروح الإنسانية منذ نشأتها فهي تميل إلى الجميل وتتجذب إليه، وتنفرد من القبيح وتتبعده عنه، فالإبداع الجمالي يُشكّل بُعداً رائداً في التراث لكل مجتمع، لهذا تتوج هذا بالتراث العراقي منذ الأزل وإلى اليوم فشغل مكاناً مرموقاً ومتميزاً وحمل خصوصية مستمدة قوتها الإبداعية ونموها واستمرارها من جمالية الانسان العراقي التي استمدتها من حضارته الاولى وصولاً الى الحضارة الاسلامية السامية المتمثلة بالقرآن الكريم بما يحمله من شمولية وتجديد في كشفه لأسرار الوجود وصولاً الى المطلق وكانت تلك العقلية المبدعة بلا ريب عربية اسلامية خالصة (شافعي، 1970، ص 24-25). استهوت قلوب العلماء والأدباء عامة والفنانين خاصة فمالت اليها متأثرة بسحر التراث العراقي وجمال بيئته وتنوع عناصرها ووحدة غايتها، كان منهم الفنان سلام جبار جبار. لهذا تباين العطاء الفني بين الفنانين العراقيين حسب تغيرات البيئة الطبيعية والجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية التي فُرِضتْ عليها. من هنا تبلورت مشكلة البحث صيغتْ بهيأة أسئلة وكما يلي:

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

1. ما مفهوم الأسلوب الفني؟

2. ما مفهوم التراث؟

3. ما مفهوم البيئة؟

4. ماذا تعني البيئة الطبيعية عند الفنان العراقي سلام جبار جبار؟

5. هل توجد تأثيرات التراث العراقي وبيئته مباشرة على أعماله؟

6. ما هي المضامين والتوجهات التي يبتها التراث العراقي وبيئته عليه؟

7. ما هي أهم المفردات أو العناصر التي تتكرر دائماً في أعماله؟

8. ما هي التقنيات والأساليب المتبعة لتمثيل الفن البيئي عنده؟

9. هل كان للعناصر البشرية حضور في هذه الأعمال؟

هدف البحث:

هو الكشف عن تأثيرات التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان العراقي سلام جبار جبار كعنصر أساس وجمالي في تكوينها. والتعرف على التقنيات التي نفذت بها تلك الرسوم.

أهميته البحث والحاجة إليه:

هذه الدراسة محاولة الأبعاد التربوية والجمالية للفن الواقعي والرمزي والتعبيري بوصفه فن يعمل على تجسيد الوقائع الموضوعية للطبيعة وكذلك المشاعر الذاتية للفنان مضامين وأفكار وترتكز اشتغالاته على مفاهيم الحياة من خير وحق ومدلولاتها وأبعادها التواصلية والتربوية.

- يقدم البحث قراءات تحليلية لأعمال الفن الواقعي والرمزي والتعبيري والأبعاد النفسية والتربوية الكامنة فيها.

- يفيد الباحثين في مجالات النقد وفنون الحدائث بشكل عام والفن الواقعي والرمزي والتعبيري بشكل خاص.

حدود البحث:

أ- حدود مكانية: جمهورية العراق. أعمال الفنان العراقي سلام جبار جبار التي ظهرت في قاعات العرض الفنية والمنشورات الثقافية فضلاً عن المصادر الفنية.

ب- حدود زمانية: (2009-2015م).

ت- حدود موضوعية: أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار، دراسة تحليلية.

تحديد المصطلحات:

الأثر لغوياً: بقية الشيء والجمع آثار وأثور، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء. والتأثير ابقاء الأثر في الشيء واثار في الشيء ترك فيه اثراً (ابن منظور، ص5 وما بعدها).

الأثر اصطلاحياً:

الأثر: نتيجة الشيء، وله معاني عدة: الأول بمعنى النتيجة وهو حاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء، والثالثة بمعنى الخير، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم، والرابع ما يترتب على الشيء، وهو ما يسمى بالحكم عند الفقهاء وقد يطلق على الأثر المتحقق بالفعل، باعتباره حادثاً عن غيره، بمعنى ما، مرادف للمعلول أو للمسبب عن الشيء (صليبا، 1971، ص37).

الأثر اجرائياً:

منظومة من العلامات البصرية الناتجة من فعل العوامل البيئية والانسانية تنطوي على تأثير مكاني بفعل المؤثرات البيئية، متشكلة بهيئة شقوق أو خطوط أو حزوز أو دروب أو مظاهر أو تراكم.

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

المحور الاول (النظري).

مفهوم الأسلوب في العمل الفني:

الأسلوب هو طريق خاص يتمثل بالكتابة والتعبير عن الافكار (جبران، 1992، ص74، الطالقاني، 1414هـ / 1994م، ص328) ووسيلة من وسائل تعبيرات للجماعة أو الفرد وطريق يتبناه الأشخاص ويتخذه ويكنوا ويعرفوا به ويطلق عادةً عند الفلاسفة في الاخص على كيفية التعبير من خلال ذلك عن فكرة ما وتتبنى أنواع من حركات عدة متنوعة تتجسد بتلك الأفكار (صليبا، 1971، ص80). فالأسلوب بهذا المعنى يكون الإنسان نفسه فهو اذن التأليف أو الصيغة اللتي تجسد خصال الفرد وسجاياه ، ومذهب الكُتّاب أو الباحثين في التأليف بين صورته وألفاظه. فهو لا يختلف باختلاف هؤلاء الكُتّاب والباحثين فحسب بل يختلف في الغالب باختلاف الدهور والعصور فكل عصر منها أسلوبه بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر سواء أكان ذلك بالتصوير أم بالكتابة أم الموسيقى. فلكل فنان طريقته في تشكيل الصور والخطوط والألوان والأصوات المختلفة للتعبير عن المعاني التي يتصورها هو ذاته(صليبا، مصدر سابق). فمعدن الأسلوب ما ينشأ باللغة من وسائل التعبير التي تبرز المفارقات الجمالية والعاطفية والنفسية والإرادية والاجتماعية فتتكشف أولاً باللغة التفانئية الشائعة قبل بروزها في الآثار الفنية.

(المسدي، ص41، جيرو، 1994، ص28 وما بعدها، بن ذريل، 2000، ص43).

إن الأسلوب الجاف ذا الالوان الحالكة المملة الفاقدة للحرارة لا يترك تأثير في النفس ولا يُحركها كما في الأسلوب الطبيعي البسيط ذي العواطف الوجدانية. وتوجد أساليب خاصة لأهل الفن تُعدُّ أسلوباً شاملاً مطلقاً يصلح لكل زمان ومكان فهو الطريقة الجامعة التي تعبر عن كيفية تأثيرات العقل في الطبيعة فيكون مثلاً أسمى لما يملك الدهر من ثبات على مر السنين دون شك. تختلف أساليب التفكير اختلافاً كبيراً باختلاف الأشخاص(صليبا، مصدر سابق، ص81). فتكون متغيرة بحسب الأحوال والظروف والتأملات لأنها تصدر من الإنسان ذاته أو ينتهجها بطريقته الخاصة كيفما شاء. فلكل إنسان أو فنان أسلوب خاص به ربما يتطابق كثيراً أو يختلف مع أقرانه ببعض الأشياء. وعادة ما يكون الفن صفة من صفات الأسلوب فهو بلا شك عالم الفن وطريقة للمعرفة أو نهج للمعرفة ذو قيمة للإنسان شأنه كشأن عالم الفلسفة أو عالم العلم(ريد، 1975، ص17). فالفنان هو الذي يسلك الطريقة تلك لتوصله إلى حقائق معرفية التي يحصل عليها من التقصي الفني والبحث فيه. لهذا فهو يتبع أسلوباً ما يسمى غالباً أو يُكنى باسمه. فالشاعر بلا شك هو فنان والشعر فن تكون وسيلته اللغة في الصدارة ولا يمكن للشاعر أو القارئ أو المستمع أن ينس اللغة التي يصاغ فيها أبدأ(إدمان، ص61، جيرو، مصدر سابق). فالشاعر هو الذي يصوغ الكلمات وهذه الصياغة تكون بأساليب معينة يتخذها الشاعر فيكنى بها غالباً كأن تكون حزن أو فرح أو إثارة أو سواها. فأسلوب الشاعر بلا مرء يتطابق مع أسلوب الفنان من جهة طرق تعبيرات كل واحد عما يشعر به ، حسب تخصصاتهما أي اختلاف في الوسائل التعبيرية لكل منهما. والنشاطات الفنية ذاتها هي صورة من صور الذكاء(إبراهيم، ص226). فأساليب الفنان ومناهجه تكون نابعة من بنات أفكاره الخصبة كذلك عند الشاعر بعد استعانتها بما في تراثه ليعيد صياغته بأساليبه الخاصة وبالطرق الحديثة والعصرية. لا يتحدد الأسلوب في الفن أو في الشعر بل يتعدى فيطلق عادةً في الأخلاق وعلم الاجتماع في المناهج التي يسلكها الفرد أو الجماعات بأعمالهم العديدة والمختلفة كما يُقال مثلاً: أسلوب الحياة أو يطلق على طريقة في التعبير عن مذهب الفيلسوف نفسه كقول ديكارت الفيلسوف: ((لما كان لم يحصل بعد على معرفة كافية بالإنسان للكلام عليه بالأسلوب الذي تكامل به على غيره ... اكتفي بان يفرض)) (صليبا، مصدر سابق). ومن المعاني الأخرى للأسلوب إطلاقه لطريقة المؤلف أو الباحث بتنسيق أفكاره. فيكون الأسلوب بذلك هو الانسجام

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

والترتيب. فهو فن يتباين ويتعدد بين الفرد والمجتمعات على حدٍ سواء. وأطلق الاسلوب عنانه في العهد الحديث فأصبح منسجماً وروح العصر الذي سادته التطور والازدهار وولادة وسائل تعبيرية فائقة السرعة كالحاسبات وعلاقتها بوسائل الاتصال العالمية (الانترنت).

مفهوم التراث:

التراث ما يخلفه الرجل لورثته (ابن منظور، ص199. المناوي، 1410هـ، ص724) وتفيد الكلمة وتطلق تبعاً للوصف الذي يتبعها فمثلاً يُقال: التراث العربي والتراث الإسلامي والتراث الإنساني (العمرى، 1405هـ، ص26). وتوسع مدلول التراث فلم يعد تراثاً إسلامياً عربياً بل تعدى إلى أبعد من ذلك فأُسمى تراثاً إنسانياً، من بعض الأمور: ويتعامل هؤلاء الشعراء الحدث مع التراث هذا من أمور أخرى تختلف تماماً (عباس، 1992، ص117). ما ورثه المسلمون عن آبائهم من عقيدة ثابتة وراسخة وفنون وآداب وثقافة وقيم ومنجزات مادية ومعنوية وصناعات متنوعة. ويشمل كذلك الوحي الإلهي (القرآن الكريم الذي أنزل على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسنته الشريفة) التي ورثها هؤلاء المسلمين عن أسلافهم (العمرى، المصدر السابق).

وهناك ما يسمى بموروث طبيعي أو مادي أو فيزيقي أو جغرافي الذي يشمل الأرض وسطحها بأشكاله المختلفة العديدة من خصوبة وتصحر وهضاب وجبال ووديان وتلال وسهول وانهار وبحيرات ومستنقعات وبحار ومحيطات. وهي عوامل مترابطة مع بعضها البعض وتؤثر في الفرد وتتأثر به (يدوي، 1986، ص136).

بيد إن التراث الإنساني يتسع التراث بأنواعه كلها. بصرف النظر عن المواطن لأنه يتعلق بالبشر فرداً وجماعة. ويمثل التراث الإنساني تراكم نشاطاته كلها خلال السنين والعصور من خبرات وتجارب وعادات وتقاليد وفنون وعلوم لمجتمع من المجتمعات ويبدو جزء أساس من مكوناته الإنسانية والخلقية والاجتماعية والسياسية والتاريخية وخير مثال التراث الرافديني الذي ينتمي إليه الفنان (جبار) الشكل (1) ويوثق علائقه بالأجيال الماضية التي كونته وعملت على غنائه (جبور، 1979، ص63-64).



الشكل (1) الإمبراطورية الآشورية. بلاد ما بين النهرين. الشرق الأدنى. الحرب في الاهوار. التفاصيل من مشهد معركة كبيرة. نحت بارز (Relief) من قصر سنحاريب في نينوى (كيونيك، العراق). حجر الكلس. مبكراً. القرن 7 ق.م متحف الأرميتاج الحكومي. سان بطرسبورج. روسيا. المصدر: <https://www.alamy.com/purchase/cust-order-confirm.aspx>

وبذلك يكون التراث هو إنجاز اجتماعي ينتسب إلى الازمان الماضية بصورها المتباينة سواء أكانت تلك فلسفياً أم فنياً. علمياً أم أدبياً، وينضوي بذلك أشكال التعبير الثقافي جميعها مادية وغير مادية. مفهوم البيئة وأثرها على الفنان

البيئة هي المكان الذي يحيى فيه الإنسان ويموت ويمارس نشاطاته المختلفة كلها به، تؤثر في سلوكه العام والخاص. فالعام باتجاه الآخرين كالتعاون معهم في المسائل المختلفة ففي المجتمع الريفي

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

خاصة يلاحظ الألفة والتعاون التام بينهم من أجل انجاز عمل ما كإنشاء منزل لفرد معين، أو في حالة الكوارث الطبيعية كالفيضان والحرائق. أما الخاص فيتعلق بنشاطات الفرد العديدة التي يحاول بها التغلب على المؤثرات البيئية لكيلا تسبب له مازقاً أو يحاول توظيف عناصرها لخدمته. وللبيئة أنواع وخصائص عدة كالبيئة السهلية والجبليّة والصحراوية وبيئة الأهوار (الأراضي الرطبة) الشكل (2) والبيئة الاجتماعية والبيئة الجوية المتغيرة (صليبا، 1982، ص220-221).



الشكل (2) يمثل مجموعة من المشاحيف في الأهوار مع صياد سمك في الجهة البعيدة.
المصدر: <https://www.alamy.com/purchase/cust-order-confirm.aspx>

تلك البيئات ينبغي أن تدرس بصورة مستفيضة عندما يتعلق الأمر بأثرها في أسلوب فنان ما كما في هذه الدراسة، وعند معرفة خصائص البيئة يتوصل الباحث إلى المؤثر الحقيقي في أسلوب الفنان، فالتأكيد يستقر في أهمية دراسة التفاعل بين المتغيرات للكائن الحي ومتغيرات محيطه وإيجاد العلاقات بينهما (الشماع، 1981، ص141)، فالوسط الطبيعي للإنسان وبيئته الاجتماعية وما تحويها من بيئات مشيدة كالعمارة ومن ضمنها ما تركه الفنان المسلم من مآثر معمارية مختلفة كالمساجد والقلاع والأبنية المتنوعة التي تحمل فيها عناصر ذات طابع ابتكاري جميل كالقباب (الفيروز آبادي، ص177. الحديثي، ص8. الألفي، 1974، ص132) والأقواس والمآذن المختلفة زينتها الزخارف المتنوعة كالنباتية والهندسية والمركبة منهما، فالبيئة الطبيعية قدمت جوانب جمالية عدة للفنان تثير له البهجة والسرور تساعد على العطاء المستمر والإبداع فيه (محمد سعيد، 1410هـ/1990م، ص259). ففي البيئة الطبيعية يرى الحياة والموت والظل والضوء والأصوات والمطر وسقوط الثلوج والهدوء وهدير الشلالات والعواصف الصحراوية الرملية، تعطي كلها للإنسان نوعاً من الإثارة تدخله في دهاليز التفكير في محاكاتها أو يعبر عنها بأي أشكال وأنواع التفكير سواء أكان في الشعر أم في الفن. ففي الأخير تقتضي الضرورة من الفنان أن يحول تجاربه إلى لون من ألوان تعبيره، بحيث تسلمه أداءه الفنية عنها لتعميق أحساسه بالعالم الكبير وبالأشياء التي تحيط به (مجلة الكلمة، 1972، ص4).

تتميز حياة الإنسان في الريف والصحراء بالقسوة والجفاف فأستطاع الإنسان البدائي القديم العيش بها والتغلب عليها بلا مرأى، فأغلب سكان الصحراء من البدو الرحل. ينتقلون من مكان إلى آخر تبعاً لمصادر العيش كالماء والكأ، ومع أن حياتهم الصعبة واهتمامهم بالعيش، امتازوا بالتفنن وحبهم للفن مثلاً في الأزياء والأصباغ خاصة الحناء والوشم فضلاً إلى ذلك الحياكة بأنواعها المختلفة. وإن الفنان سلام جبار جبار عاش بهذه البيئة العراقية الحضارية المترامية الأطراف فيلاحظ آثار غزله بها وإحياءها بأعمال فنية غاية في الإبداع، يبدو فيها تأثيرات بيئية واضحة، كونها تمثل التراث الأصيل له، فلا يستطيع أن يتجاوز مجتمعه بما يحوي من آثار مادية ومعنوية متوارثة، بل حاول التفاعل معه لأنه جزء

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

منه كالمسكة تتأثر بارتفاع وانخفاض درجة حرارة الماء. فلكل إنسان دافع خاص يدفعه للانتماء لجماعة من الناس فإنه يحتاج إلى حبهم وتقديرهم واحترامهم ومساعدتهم له. فلا يتم ذلك كله إلا عن طريق التفاعل معهم ويتقبل أحكامهم وقواعدهم وأعرافهم الاجتماعية السلوكية السائدة عندهم اتفق على تسميتها (بالمعايير أو المقاييس الاجتماعية للسلوك) (السامرائي، 1408هـ/1988م، ص92). فينبغي على الفنانين إعادة النظر في بيئاتهم المحيطة بهم أو التي أنشأتهم ليجسدوها في منجزاتهم الفنية الرائعة، ويخلدوا ما طرأ عليها من تغيير وانتكاسات وتطوير ورصد الأحداث لبذر أجمل الأفكار وأحسن الرسومات لتهيئة الأجواء المناسبة للإبداع والابتكار لمعالجة تلك المتغيرات أو البحث عن السبل الصحيحة والرشيده لتقنين السلبيات أو تلاشيها ونشر الإيجابيات وتوسيعها. من هنا يكون الفنان أسهم في معالجة قضايا مجتمعة أن لم يكُ أثر تأثيراً مباشراً في إثراء وإيجاد الحلول المناسبة للنهوض والتطور والازدهار فينشروا هؤلاء الفنانين في أرجاء بيئاتهم روائع ما أنتجته أفكارهم من قيم حقيقة مهمة سادت المجتمع لتطرد الشوائب الزائفة الدخيلة عليه. لذلك فالتأثيرات البيئية تهب للفنانين التفكير للابتكار والإبداع لإنتاج أعمالاً غاية في الإبداع بتأثير البيئات فمن المؤكد انه لا يمكن أبداً أن يُنجز فن بدون أي فكر اللهم إلا أن يقام شكل بدون مضمون، أو صور بلا مواضيع (ابراهيم، ص226).

دراسة أسلوب الرسام العراقي المعاصر سلام جبار جبار (الملاحق: ص25-28):

قبل الولوج بدراسة أسلوب الفنان العراقي المحترف الاول سلام جبار جبار لايد من اظهار والتطرق الى مغذيات جذور ابداعاته واستلهامه المتمثلة بالشخصيات الفنية المحلية التي سبقته وأسست له قواعده الإبداعية في منجزاته الفنية فكان حجر الأساس في تلك المغذيات هو الفنان عبد القادر الرسام. بزغ نجم الفنان عبد القادر الرسام وهو رسّام عراقي ولد في قضاء قلعة صالح في ميسان. درس الفن وتميز به فضلاً عن العلوم العسكرية التي حصل عليها من المدرسة الحربية العثمانية بعاصمتها الأستانة. تتلمذ على يد أساتذة الفنون هناك وصاحب مشاهير الفنانين حينذاك وكرّس علاقته بهم متأثر بأساليبهم المتنوعة التي استمدوا أصولها من الواقعية التي سادت في الفنون الأوروبية (<http://www.iraqiart.com/artists/Artists/ViewArtist.aspx?artistid=132>) زرع أول نبتة فنية في بداية القرن العشرين لتكون نقطة انطلاق للحركات الفنية العراقية اللاحقة تحمل هوية مستقلة استمدت موضوعاتها من الطبيعة ذاتها ومن البيئة المحلية. برع عبد القادر الرسام في نقله الحرفي لموضوعاته الطبيعية المتنوعة وبكونه أحد الضباط في الجيش العثماني آنذاك فكان ينتقل بحكم عمله العسكري من منطقة تلو الأخرى لذلك يُشاهد تنوع في موضوعاته المستقاة من البيئات الطبيعية المختلفة. عاصره في تلك الفترة الفنان محمد صالح زكي (آل سعيد، ص61) كذلك الرسام سليم علي وحسن سامي وعثمان بك وعاصم حافظ. بعدها زادت موجات الإيفادات الفنية خارج العراق نحو أوروبا ليشهد الرسم العراقي المعاصر تفاعلاً كبيراً وانفتاحاً واسعاً استبشر بولادة الجيل الفني الذي ساهم بشكل كبير في بلورة الهوية الفنية في العراق (الربيعي، 1986، ص53). ساهم ذلك الانفتاح نحو اتجاهات الرسم الأوروبي الحديث كذلك إلى تعميق الرؤية في بنية الرسم العراقي المعاصر من خلاله شهد نتاجاً واتجاهات فنية متنوعة وجديدة ذات قيم عالية بأساليبها وأشكالها متأثرة بالأسلوب الانطباعي الذي غيّر مجرى التاريخ الفني بدون شك ومهدّ لنشوء الأساليب الفنية الحديثة لدى الفنان العراقي المعاصر تأثر به فنانون عراقيون عدة كان منهم الفنان العراقي اسماعيل الشخيلي وحافظ الدروبي وإسماعيل فتاح الترك وفائق حسن (آل سعيد، 1983، ص133).

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

أستمد الفنان فائق حسن إبداعاته التي تميز بها من معلمه ومؤسس الفن العراقي الحديث الفنان عبد القادر الرسام بخصائص أسلوبية كثيرة تراوحت بين الواقعية و الرمزية والتجريدية. مرت حياته الفنية بمراحل عدة تحكي عن تلك المدارس الحديثة فبعدما ولع بالانطباعية وأبدع بالتكعبية وتميز بالتجريد ضرب أروع الأمثلة الفنية بالمدرسة الواقعية فأستطاع وبدون منافس أن يُحاكي بيئته المحلية التي تبنت ولادته ونمى وترعرع فيها. حاول الفنان بها تصوير نواح من حياة المدنية البغدادية والقرى والبدو بالعراق. وأغرم بما هو شعبي فكانت حياة الفلاحين والبسطاء من العراقيين جلّ مواضيعه فضلاً إلى المشاهد الطبيعية من بيئة العراق المختلفة (جبار، 1986، ص14). بينما ظهرت أعمال اسماعيل الشخيلي باتجاهات هندسية فيها تبسيط للمساحات فالجوه بهيأة دوائر والعيون كنقاط والملابس والأشكال البشرية كمستطيلات ومثلثات ومربعات تتداخل بعلاقات تركيبية منتظمة تسمى التجريدية الهندسية التي وُلدت في أربعينيات القرن العشرين (أحمد، 1982، ص16). تعلق الشخيلي بقيمة اللون الذي إستمد من أستاذه فائق حسن فظهر عناصر موضوعاته متماسكة ومنتظمة يسهل إدراكها بعكس خلفيتها ذات التأثير اليسير التي إعتدما الفنان نفسه بصورة قصدية.

أما أسلوب الفنان حافظ الدروبي يميل إلى التكعبية في الغالب يتضح ذلك عند قراءة وتحليل معظم رسوماته. يبدأ بتحليل مفردات الشكل ثم يُعيد تركيبها بطرق أشبه بالتشضية أو التكسير غير المنتظم لتنتج وحدات زخرفية عند تداخلها فتشكل المنظور الذي يبتغيه الفنان لإبراز جوانبه الجمالية والحفاظ على وحدة الموضوع والإقتراب من التجريدية والتكعبية والتشبه إلى أبعد الحدود بخصائص الزخرفة العربية الإسلامية. على الرغم من إتجاهاته وميوله إلى التكعبية والتجريدية إلا إنه مغرم بالانطباعية كما أكد ذلك وسبقاً إنطباعياً حتى موته (الاعسم، 1977، ص99). بيد إن اسماعيل فتاح الترك تكنى بعاشق اللون الأبيض بإحساس غريب وإستطاع أن يكون منه درجات لونية عديدة فهو بذلك يبحث عن القيمة اللونية فحسب دون التقيد بنموذج أحادي التركيب بل إلى معرفة قيم تركيبية كثيرة تقتصر على اللون الواحد ليعالج موضوعاته به ومن أمثلة ذلك لوحاته البيضاء المعروضة في بكونلنكيان سنة 1965م إذ عبرت عن حسه بالتمرد السلبي فاق التجارب الأخرى كلها أي على أساليب ستينيات القرن العشرين الشائعة في الرسم العراقي (كامل، 2008، ص14). عند النظر إلى شيء خارجي يلاحظ فيه من نواح ثلاث: المضمون، المتميز، الارتباط، وعند التعامل مع الأشياء تدرك مغزاها بمختلف المناسبات والمواقف والحالات، ليستفيد من تلك الأشياء وبما يصنعه، أو يبيعه وبفضل عملية التمييز المصطنعة من قبل الإنسان نفسه اصطناعاً عندما سيقطع جزءاً من بيئته ليحدد هذا الجزء بعناية ووضوح سيتيسر فهم تلك الأشياء من جهة والسيطرة عليها من الجهة الأخرى. وهذه الأشياء كما تبدو ليست عفوية إطلاقاً وان بدت كذلك إذ ترتبط ببعضها البعض في أتساق أو نظام يكاد يحكمه شبه نظام أو قانون. يقابل ذلك الثالث الأول ثلوث آخر بمكونات نفسية (سايكولوجية): المكون الجمالي والمكون العرفي والمكون الوجداني على حدٍ سواءٍ يركز انتباه الباحثين على تمييز تلك الأشياء والوجدان على المضمون الخاص بها والمعرفي على ارتباطها. من ذلك يجد الباحث أهدافاً تسعى إليها الأنشطة السابقة كلها فيسعى المكون الجمالي ذلك إلى القيم الجمالية نفسها والوجداني إلى حقائق وجدانية والمعرفي إلى وقائع علمية فالأشياء كلها تكون بنفسيرها وقائع وبارتباطاتها حقائق وبتفضيلاتها قيم (الربيعي، 1972، ص150). ومن ذلك يظهر ما توحى إليه أعمال الفنان (سلام جبار جبار) من رموز وهذه الرموز كلها صفة مهمة من صفات الفن المعاصر. نبع ذلك وإزداد نظوياً بتأثره بأساتذته مؤسسي فن العراق الحديث والمعاصر حيث جَمَلت أعمالهم قاعات العرض المحلية والعربية والعالمية لعقود من الزمن وما تزال المتاحف العالمية تحتضن أغلبها تحوي رموزاً مستوحاة من الإرث البيئي المحلي لهم، ويتخذ هذا الفنان طريقاً في لوحاته نتيجة لما يشعره به من حالة أو موقف معبر يحمل مواصفات

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

معينة ذات دلالة معنوية لديه. فرسومه غالباً ما تتسم بالواقعية تتخللها رموز من بيئته التراثية يحاول معالجة القضايا الراهنة وما آل إليها من إنتكاسات وقتية لا تمت بترائه الأصيل أي صلة وفي ذلك يحاول جاهداً أن يستدعي رموز تراثه محاولة منه توبيخ حاضره الذي طرأت عليه هذه الشوائب الدخيلة. وفي بعض الأعمال يتغزل ببيئته الطبيعية التي عاش في كنفها مبالغ في العناصر الطبيعية بإبرازها بأشكالها المتنوعة وخطوطه الصارمة مستجداً بمعلمه الكبير فائق حسن أخذ منه ألوانه الواقعية وتدرج اللون الواحد المستنبت من إسماعيل فتاح الترك ورموز كاظم حيدر التصميمية ذات الأبعاد الهندسية ومكعبات حافظ الدروبي الناطقة بإسمه الذي حول الأشكال إلى مجسمات يمكن قراءتها بأوجه متنوعة، وأشكال إسماعيل الشبخلي المتنوعة وخطوطه الواضحة للأشكال الأدمية التجريدية ومزيج من الألوان الحية وخلفيات قائمة فنتصف أغلب لوحاته بالتكرار القصدي المتنوع لمواضيعه المفضلة كالحياة القروية العراقية والمزارات والرموز التراثية الشعبية. لذلك يُعدُّ أسلوب الفنان سلام جبار جبار مزيجاً من أساليب أساتذته الذين سبقوه وأسسوا له قواعد وأركان الفن العراقي الحديث إلا أنه شبيهاً بالفن الإسلامي الذي نبتت جذوره من الفن الأم المتمثل بالفن العراقي القديم فضلاً إلى فنون الأقاليم التي انضوت تحت ظلالة ليخرج بشخصية خاصة به تسمى الفنون الإسلامية. على إن الفنان جبار تأثر بهؤلاء المؤسسين الرواد وتلمذ على أيديهم وأخذ من أساليبهم ما ميزه على معاصريه وتبلورت شخصيته الفنية وأصبحت مستقلة بأسلوبه الواقعي تارة والأساليب الأخرى الحديثة من الانطباعية وما تلتها من أساليب واتجاهات متنوعة. وبذلك يمكن القول بأن أسلوب الفنان العراقي جبار هو عصارة الفن العراقي المعاصر ربما دون منازع بشهادة منجزاته الفنية التي اختيرت ممثلة للفن العراقي المعاصر عالمياً كما في الملحق (2) التي تبين اختيار منظمة لوس انجلس الثقافية لوحته (حليجة النائمة) لتكون ضمن أهم اللوحات العالمية المعاصرة لعام 2009 وتم نشرها بكتاب فني عالمي خاص بهذه اللوحات إلى جانب لوحات مشاهير الرسم العالمي المعاصر. كما فازت لوحته (ارض الحضارات) لتكون لوحة القاعة الرئيسية لمؤتمر القمة العربية في بغداد 2011م. فلا يمكن إحصاء ودراسة منجزاته الفنية في هذه الدراسة البسيطة. فالباحث مقيد في عدد الصفحات والكلمات حسب متطلبات النشر في الوسائل المعتمدة للنشر. ويعزز الفنان جبار تأثير المكان بتنوع مفرداته الجمالية المنعكسة على سطح اللوحة التشكيلية بمفردات زخرفية ورموز تراثية وأشكال شعبية وأخرى طبيعية واقعية تمثل بيئات محلية مختلفة كالأهوار والجبال والصحراء والقرى الريفية وبعض أزقة مدينته بغداد الذي نما وتربى بها. يلجأ هذا الفنان على معالجة هذه الأشكال بخلق نوع من التضاد النوعي بين السطح الخارجي وأرضيتها لتبدو فيها الأشكال المتنوعة والمتداخلة منتظمة بشكل يسمح بتوزيع الضوء على أرضية اللوحة لينشأ تكاملاً تاماً في التكوين. وبهذه النتائج الفنية والتقنية للأشكال والمفردات الزخرفية فانه يقترب من أساليب أساتذته. وبما إن لموضوع العمل أثره في تنوع المفردات المستوحاة من بيئته الاجتماعية الذي يعيشها في حياته اليومية كزينة الملابس مثلاً أو المعمار التراثي الشعبي لهذه الأسباب كلها تبدو أثرها في أكساء السطح التصويري لعمله الفني المنعكس على هيئة الصورة بصفة شاملة من حيث البناء العام إلى تفاصيلها. فالتكوين الفني اقرب حالة للدعوة إلى المشاركة الوجدانية عندما أحالها الفنان إلى شكل منحوتات مستمدة من التراث المحلي أو العالمي ليسجل استجابته فيها ودعوته للانتماء بتلك المآثر الإنسانية. فهو يكتف النظر الدالة على وطنه. يمكن التعرف على ذلك من خلال مجموعة من مفردات تاريخية متمثلة ببعض منحوتات العراق القديم أو الإغريقية أو الشخصيات الأدبية والشعبية المحلية هذه من أهم المعالجات الفنية والتقنية لمسألة الانتماء إلى وطنه وتبني هويته والدفاع عنها فحقق الفنان جبار بالتمثيل الرمزي والواقعي هذا. ومن خلال استقراء وتحليل ودراسة أعماله يتضح بأن أهم الألوان التي عالجت التقنيات

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

التي أنجزها هي: اللون الأبيض ولأحمر والأخضر والأزرق والأصفر التي تميز بها لإنتاج منجزاته الفنية فضلاً إلى إنها نمت وجود الأشكال العديدة بتفصيلاتها الواقعية والرمزية على سطح اللوحة المرسومة التي احالة مواضيعه إلى عالم تاريخي قديم بسحنة بيئية محلية. أتضح من خلال تأكيده في إنشاء مواضيعه باللون الأبيض والأزرق والأصفر ولأحمر وغالباً المركبة التي يطغي عليها صفة ضبابية دالة على معاناته المؤلمة التي أثرت في وطنه الأم (العراق).



الشكل (4) بناء عشتر 2007 زيت على الكنفاس
المصدر: أرشيف الفنان.



الشكل (3) العراقي الأخير. زيت على قماش.
100×80سم.
2015م. المصدر: أرشيف الفنان.



الشكل (6) عودة للهوور اكريلك 2006
80×100 المصدر: أرشيف الفنان.



الشكل (5) اغنية الفجج اكريلك 80×100 سم
2006. المصدر: أرشيف الفنان.

كما إن أسلوبه في جلّ أعماله اقترب من عملية التصيق (الكولاج) كما في الشكل (3). من خلال هذا برز الفنان جبار بأسلوبه الذي تميز به عن طريق تجاربه المتنوعة في مجال إبداعه هذا. فالشخصيات الفنية المتميزة التي أصبحت ذات كفاية بالعمل كونت وجربت مرات عدة في وسط العمل نفسه وتبينت عن الطبيعة مباشرة دون وساطة بأشياء وعدد حقيقية وبعمليات ممارسات فعلية لتلك الأشياء. وبمعرفة وكيفية استعمالها وضرورتها. هذه جزء من مسيرة الفنان العراقي المحترف الأول سلام جبار جبار الأشكال (4،5،6).

المحور الثاني (التطبيقي).

أ - مجتمع البحث:

اشتمل هذا البحث على الأعمال الفنية للفنان العراقي سلام جبار جبار المتمثلة في حدود البحث التي أمكن الباحث الحصول عليها من المصادر التالية :

1- الكتب الفنية والأدلة و المصادر المتوفرة .

2- المؤسسات العامة .

ب - نماذج عينة البحث ومبررات اختيارها :

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

اختيرت نماذج العينة الجدول (1) بصورة قصدية منتظمة استناداً لصلاحياتها للتحليل من حيث إنها:

- (1) ممثلة في المجتمع الأصلي.
- (2) متنوعة في أساليبها وتناسب في معالجة الموضوع.
- (3) تكون لبيئات مختلفة.
- (4) صلاحية ألوانها في التحليل.
- (5) ورودها في مصادرها.
- (6) أهميتها في التداول.
- (7) قابليتها للتبويب.

ج. المنهج المتبع في التحليل: اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي الذي يتضمن بنائته التحليلية لأعمال عينة البحث وذلك لخصوصية البحث الذي يتحرك ضمن إطار تحليلي.

أداة البحث:

حدد الباحث أداة (الملاحظة) لبحثه بعملية تحليل وصفي لنماذج العينة التي اختارها الباحث نسبة إلى ما تضمنته هذه الأعمال من خصائص تفيد البحث.

عينة البحث:

حدد الباحث عينة البحث من خلال تحديد مجتمعه (أعمال الفنان سلام جبار جبار) موضوع البحث حددت بثلاثة أعمال لهذا الفنان. تحليل نماذج العينة:



نموذج (1)

الموضوع : حضارة فينوس الوجه الآخر..
الفنان : سلام جبار.
القياس : 180×220سم.
تاريخ العمل : 2009م.
المادة : اكرليك على كنفاس.
الموضوع :

أخذ طابعاً حضارياً عالمياً ممزوجاً أو معانقاً للتراث المحلي للفنان بحوارية موشحة بالإبداع والجمال وإتقان كبير من خلال ربط المفردات الواقعية بتعبيراتها ورموزها ثم إلى إحالات شكلية بمظهرات لونية وهي نموذج مصغر من خبرات الفنان جبار عبر مراحل حياته الفنية الواسعة. فهذه المخاضات اللونية المتعددة لحقب زمنية ومكانية مختلفة ترجمتها الألوان والخطوط والكتل والمفردات اقترنت بتسلسل تاريخي قديم ومعاصر ومستقبل بإيهام مفترض يُذهب الملل ويُوحى بالتفاؤل ويعكس حس الفنان وتجاربه المترامية عبر السنين وشمولية ثقافته العالمية وتعلقها ببعضها لاسيما بيئة الفنان جبار نفسه تؤثر بالمشاهد وتولد فيه أو هاماً بصرياً وأعماقاً سلسلت قراءة الأحداث ببصيرة واسعة.

تمثل الموضوع في الجو العام لهذه الفترة الزمنية الذي عبر عنه الفنان من خلال توظيف السمات الجمالية للبيئة العراقية بموضوع له مضامينه في اتجاه توظيف الجوانب الفنية في القضية السياسية والاجتماعية والاقتصادية فكانت سنة (2009م) سنة تنفيذ هذا المنجز الفني، مشحونة بقضية الإهتمام بالبيئة العراقية خاصة بما يتعلق بالأهوار التي وُضعت ضمن لائحة التراث العالمي. اتضح

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جواد دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

ذلك من خلال تسمية المنجز الفني (حضارة فينوس الوجه الآخر)، الذي عبر الفنان جواد عنه بإشكال ومفردات عدة متمثلة بتمثال (فينوس) العالمي الشهير الذي يشغل وسط اللوحة مائلاً قليلاً إلى اليسار تناظره مفردات من بيئة الأهوار العراقية كالمشاحيف والقصب والبردي التي تبدو متهاكة ويابسة بسبب الجفاف أو الإهمال البشري لها. كما تبدو في هذا المنجز الفني ملامح ودلالات كتابية باللغتين العربية والإنجليزية توحى بالتعلق والتمازج الإنساني عبر المسيرات الحضارية المشتركة التي أراد بها الفنان كتعبير عن بيئته المحلية وعلاقتها بالبيئات الأخرى حسب رؤيته الخاصة.

وصف عام :

احتوى المنجز الفني هذا على مجاميع تكوينية عدة تمثلت في الجانب الأيمن منه الذي تداخلت فيه مفردات مثل تمثال (فينوس) وثلاثة مشاحيف أسفله إلى يمينه، وإلى يساره عارضة مطروحة أرضاً بلونين الأحمر والأبيض فيمثل الأحمر أربعة أجزاء والأبيض ثلاثة محصور بين الخطوط الحمراء. غالباً ما تستعمل هذه العارضة لمنع المرور أو الحركة أو التوقف الإجباري. وبعض المفردات الزخرفية اللونية بأسلوب تداخلي (تداخل المفردات اللونية بشكل غياب المنظور عنها). أما خلفية اللوحة فكونتها صراعات لونية شديدة ناتجة من التضادات اللونية نفسها، فهناك رموز تبدو حروفية باللغة الإنجليزية يسار التمثال (فينوس) إلى الخلف يظهر منها حرف (Y) و (i) و (J) و (M) و (L)، وأمام (فينوس) إلى الأسفل تبدو رموز باللغة العربية تظهر منها: (ص، د، أ، ت) كونتها تلك الألوان. رسمت الأشكال بصورة رمزية. اشتركت تلك الكتل اللونية بصفات مع التمثال والمشاحيف والعارضة بتكوين موضوعاً عالج جانبياً من وضع البيئة المحلية للفنان وما آلت إليه أوضاع الراهنة من مستجدات ساهمت بشكل ملموس على ضياء بعض من معالم تلك البيئة التاريخية الجميلة التي لطالما تمجد بها الفنان عبر مسيرته الفنية.

التكوين :

حاول الفنان جاهداً أن يوازن العمل الفني هذا خلال توزيعه الكتل في أسلوب التناظر غير مباشر فالكثلة في الجهة اليمنى تتناظر مع الكثلة في الجهة اليسرى مع ارضية اللوحة وخلفيتها. العمل الفني متوازن كله ومستقر تحركه الألوان المتضادة والمنسجمة، الإنشاء مغلق باتجاه المركز (تمثال فينوس مع المشاحيف). تراوحت الألوان بين الأحمر والأزرق والأبيض والبني المخضر والبني والأصفر وتدرج اللون الرصاصي. تلك الألوان غالباً ما كانت صفة مميزة لألوان الفنان سلام جبار جواد بل باتت طابعاً واضحاً لمعظم أعماله في الفترة التي نفذت فيها. وكونت المساحات للألوان المتجاورة وحدة زخرفية تذكر من رآها بما احتوته أعمال فائق حسن وإسماعيل فتاح الترك وإسماعيل الشخطي وحافظ الدروبي (أساتذة الفنان). أهمل الفنان جواد عن قصد البعد الثالث (المنظور) بوساطة التلاعب بالتضاد اللوني في خلفية اللوحة، لكنه أظهره بحركات المفردات المتمثلة بالتمثال والمشاحيف والعارضة (المؤسسة لمعنى الموضوع). أما التكنيك استعمل الفنان أسلوب الكتل اللونية النقية تارة وتارة أخرى العلاقات اللونية فيما بينها بالتضاد والانسجام في توزيع تلك الألوان على أرضية اللوحة، وهذه التقنية تميز أغلب أعماله بصفة عامة. استعمل الفنان جواد لبعض عناصر بيئته المحلية وعلاقتها بالمفردات الحضارية العالمية قاصداً من خلالها تبليغ رسالته الرموزة عن إرث بيئته المعطاء التي أنارت حضارات البشرية كلها بسبب معرفية جمة (فينوس الجميلة) استعارت جمالها من بيئته هذه وتحزن وتتأسف لما آلت إليه تلك البيئة الجميلة بسبب المتغيرات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها أنانية الآلة الحربية التي لا تبقى ولا تذر. فعبقرية الفنان لها دلالاتها الجمالية فضلاً عن ذلك إلى دلالاتها الرمزية التي شغلت جانباً من التكوينات والأشكال التي احتواها هذا المنجز الفني المميز.

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جواد دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

الاستنتاجات:

ظهرت آثار وأثر وتأثيرات البيئة المحلية للفنان المتمثلة ببيئة الأهوار وما تحويها من وسائط نقل مائية وبقايا القصب والبردي وبعض الموانع التي فرضها الإنسان دون إرادته معشقة بتمثال (فينوس) كنية للعلاقات الحضارية العالمية الحميمة وعلاقتها التاريخية ببيئة الفنان الذي كرّس حياته كلها في هذا المنجز الفني كسمة جمالية لها دلالاتها الرمزية كشكل من أشكال التراث.



نموذج (2)

الفنان: سلام جبار.

الموضوع: الشاعر السجين.

مقاس العمل: 80×100 سم.

المادة: اكرليك على كنفاص.

سنة الإنجاز: 2009م.

الموضوع: اخذ طابعاً سياسياً وإجتماعياً وأدبياً وعسكرياً حيث عني الفنان سلام جبار جواد بتخليد عن طريق الرسم ما فرضَ على بيئته من متغيرات عنيفة شملت أركان ومفاصل الحياة كلها نتيجة المآثر العسكرية التي انتهت باحتلال العراق من قبل أمريكا وحلفائها وتقبيد الحركات وازدياد الإرباك وتدهور الأوضاع الأمنية أدى ذلك بتحجيم الثقافة وتقنين الكلام تمثل ذلك بالشاعر العراقي المعروف بدر شاكر السياب الذي ولد في إحدى قرى محافظة البصرة تسمى (جيكور) عاش في هذه القرية البسيطة ذات النخيل الوارفة الظلال والمياه الرقراقة والعدد قليل من الناس وولدت موهبته الشعرية كونه الناطق الحر بما يلوج في فكر وقلب وجوارح العراقيين كلهم إستنبطه الفنان جواد من تاريخ السياب نفسه، وذلك عندما تخرج السياب سنة 1948 أبدى ميوله للنضال العربي ضد قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رقمه (181) بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م الداعي بانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيمها واحتلالها من قبل (إسرائيل) بعد النكبة. كما إن سياسات بريطانيا اتجاه بلده العراق أثارت شعوره الوطني والقومي والديني والإنساني فأبدى رغبات كبرى في إستنهاض الهمم وروح المقاومة من أجل التحرير والاستقلال ونصرة الحق. لذلك تمت ملاحظته ومحاوله السلطات وقت ذاك بتكميم الأفواه وإقصائه عن التدريس ببضعة أشهر في مدينة الرمادي. بعدها تم فصله نهائياً ثم سجنه في نهاية المطاف وعندما أطلق سراحه لجأ إلى إيران فالكويت. بيد أنه لم يطق حياة الاغتراب ليعود ادراجه إلى بلده العراق في 1954م ليعمل في الصحافة. أثرت فيه الغربة شديداً تأثير انعكس ذلك على عطاءاته الشعرية التي ارتبطت بالأحداث التي عاشها، وزادت في غزارة إنتاجه الشعرية وخصوبتها. هنا تمكن الفنان أن يعالج موضوع إجتماعي وأدبي وسياسي تأثر بالسياب كثيراً لأنه يمسه ويمس مجتمعه ووطنه عائداً لذكرى عصر السياب ويقارنه بعصره وإن اختلف الزمان والمكان إلا إن نتيجته واحدة في المعاناة والألام. فالسياب كان يتألم بما أصاب أهل فلسطين وأهله في العراق فلم تخلُ قصائده الحرة من امتداح بيئته التي ولد فيها (قرية جيكور) وسمائه ووطنه الأم فتارة يتغزل بنخيل البصرة وهوائها ومطرها وأناسها ليذهب عنه رجس الاحتلال ونجاسة الانحلال. لذلك رأى الفنان جواد صورة مرئية له في كيان السياب فعبّر عن معاناته بهذا المنجز الفني الذي يخفي صور كثيرة لكهوف عدة احتواها مضمون هذا المنجز. فمعاناته لا تختلف عما عاناه السياب، لكن بيئة الأخير أفضل نوعاً عن بيئته الحالية بسبب تفاقم الفقر وتشنت المجتمع بطوائف ومذاهب والتفكك الشديد الذي أصاب بعض الأسر. فوضع الفنان سياب سجين الكتل (الكونكريتية)

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

والأسلاك الشائكة وعلامات المنع والوقوف والممرور ووسائل التعبير وسقوط القلم وتكميم الأفواه. لهذا كله ماتت الكلمة وجف ينبوع اللون وتمزقت أكاليل النخيل وانتهى الربيع وأنقطع المطر.
وصف عام :

احتوى المنجز الفني على مفردات عدة الأولى في مركز اللوحة تمثل شخصية الشاعر العراقي السياب يحيط برأسه شكل دائري محيطه أحمر اللون دلالة على منع حواسه من التفاعل مع المحيط الخارجي وهذا سجن آخر وهو اللولب كون الرأس مصدر القرارات والانفعالات والاستجابات. وعلى يساره شكل دائري ينتهي بذراع كأنه عدسة تكبير محيطه أسود اللون كذلك ذراعه يحوي في داخله علامة سؤال أو إستفهام (?) حول ذلك السجن. أسفل هذه العلامة توجد مجموعة من النخيل تدل على موطن السياب ومدى تعلقه به بدلالة الوسام الذي وُضِعَ على صدره فوق القلب مباشرة والسهم الأبيض الذي ينطلق من النخيل باتجاه هذا الوسام المستقر بثبات على قلبه. فهذا السهم الذي يعانق قلبه خلفه السهم المنطلق باتجاه أيمن رأس السياب منطلقاً من الجدار (الكونكريتي) أو المجهول باللون الأزرق لكنه إرتطم بالشكل الدائري الأحمر الدال على المنع الذي يحيط بالرأس ليسقط باتجاه يد السياب اليمنى التي تحمل آثاره الأدبية المحظورة يتضح ذلك من خلال علامة **X**. وأمام الشاعر السياب عارضة منع الممرور **-----** مائلة من يسار الشاعر إلى يمينه باتجاه الأسفل تتخللها أسلاك شائكة لتتقاطع مع قاعدة العمل ويبدو فيها المنع وتقييد الحركة تماماً. وهناك كتل لونية عديدة تحيط بالسياب من الجوانب كلها كاللون الأزرق والأخضر والأصفر والأحمر والبرتقالي والوردي والبني، اشتركت هذه المجاميع كلها بصفات التجانس والتضاد لتشكل نوع من الحركات العنيفة والهادئة في أحيان أخر.

التكوين:

حاول الفنان إظهار وإبراز عناصر التكوين لهذا لعمله هذا فشكل مجاميع عدة غير متناظرة، لكنها تبدو متجانسة من خلال توزيع الألوان وحركات الخطوط المستقيمة والدائرية والمائلة والمنحنية لتكوين مجموعة من الأشكال الهندسية تحيط بالشكل الأدبي (السياب) كما اظهر الموازنة الغير مستقرة عمداً، حيث جعل العارضة المرورية المانعة تمتد من أعلى جهة يمين السياب إلى أسفل يساره، كذلك حركات السهام الثلاث المتعرجة التي تشغل ثلث العمل الفني من الأعلى مع حركة القلم في الأسفل وحركة يدي وساق السياب مع الشكلين الدائريين وإطار العمل بألوانه المتباينة والمفردات الأخرى التي يحويها المنجز الفني هذا تمثل إنشاء مغلقاً. تراوحت ألوان العمل بين الأحمر والأزرق والأخضر والبني المخضر والبني والأصفر والأبيض والوردي والبرتقالي فضلاً إلى اللون السمائي والأوكر تميزت مساحات الأشكال بالتسطيح في بعض وإظهار البعد الثالث (المنظور) في البعض الآخر، وتحدد تلك الأشكال خطوط لونية منحنية وهندسية.

التكنيك:

في هذا المنجز الفني كباقي منجزات الفنان سلام جبار جبار عالجت مفردات حياة مجتمعه وواقعه بأيقاعات وألوان عدة ومختلفة وبواقعية أسلوبه الفني الذي تميز به عن معاصريه، مجسد في أعماله تراث بيئته العريقة فضلاً عن إثراء مواضيعه في الحداثة والتجريد فأبدع في توضيفه للألوان لما يمتلكه من أحساس عميق وجرأة عالية تدفعه الى ذروة التعبير الراقي من خلال الإنسجام اللوني (الهارموني) الممزوج بقراءته الدقيقة لبيئته (مولد الحضارات ونشأة العلوم) خاصة. ففي معظم منجزاته الفنية قدرة عالية في التقنية اللونية أو (التكنيك اللوني)، يبدو ذلك من الضربات المتميزة لفرشاته فتفصح بلا أدنى مجال للشك عن غاية عظمى للجمال وأبداع فريد ونادر.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين



نموذج (3)

الفنان: سلام جبار.

الموضوع: بيئة الأهوار.

مقاس العمل: 2,5×2 متر.

المادة: اكرليك على كنفاص.

سنة الإنجاز: 2015م.

الموضوع :

أخذ طابعاً تراثياً طبيعياً صرفاً، (أهوار العراق الجنوبية). تعد الأهوار من بين أكثر النظم البيئية إنتاجية على الأرض، وتوفر خدمات مهمة عديدة للمجتمع البشري. فيعد هذا التراث الطبيعي المائي نادر في بيئة صحراوية التي تسمى أهوار بلاد ما بين النهرين كانت بلا شك موطناً للمجتمعات القديمة المتجذرة في فجر التاريخ للبشر الشكل (1). فكانت هذه المستنقعات في السابق الأكبر في جنوب غرب آسيا وتغطي أكثر من 15000 كم². وتغطي في الأصل أجزاء واسعة من سهل بلاد ما بين النهرين، وتم تطويره على طول نهري الفرات ودجلة. فهذه الأهوار العراقية مهمة للغاية لقيمتها الاقتصادية والاجتماعية والتنوع الإحيائي (بيولوجي). وتدعم مصايد الأسماك الساحلية التي تمنحها بعداً عالمياً حقيقياً، وتمثل موئلاً دائماً لأنواع عدة وفريدة من النباتات والأسماك واللافقاريات والطيور وطريقاً سريعاً ومهماً للطيور المهاجرة بين سيبيريا وأفريقيا. شهدت هذه الأهوار ثلاث حروب وتعرضت لعمليات التجفيف في ثمانينيات القرن العشرين، وجفت تماماً في عام 1991. أدى ذلك إلى تغييرات جذرية في بيئة المستنقعات كزحف الكثبان الرملية نحو مناطق المستنقعات السابقة، وجفاف الأرض، وتدهور الحيوانات والنباتات، وهجرة سكانها المحليين. تم إعادة ملء الأهوار بعد عام 2003 لكن لا يزال تدهور نوعية المياه فيها قائماً وإدرجت ضمن لائحة التراث العالمي منتصف عام 2016. لذلك فإن الموضوع هذا ينطوي على دلالة معنوية من حيث ارتباطه بحالة أو بموقف ما عبر من خلاله الفنان عنه .

وصف عام:

احتوى المنجز الفني على قسمين: سفلي وعلوي، أما القسم السفلي فيمثل بيئة مائية كبيرة تهيمن على الجزء السفلي للمشاهد وهذه البيئة إنما تعبر عن الأهوار العراقية، فهي لدى الفنان سلام جبار جيداً لها دلالة جمالية وتاريخية لما تميزت به من عطاءات اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة عبر العصور خلدها الفنان العراقي القديم بمنحوتاته ورسوماته العديدة لذلك فلا عجب أن يتغازل بها الفنان المعاصر سلام جبار فهو بلا مرأى واحد من حدة ذلك الرسام العراقي القديم حاول ويحاول اقتفاء آثاره وتخليدها فحقق ذلك بشواهد عدة لكن بتقنيات حديثة ومبتكرة زواج فيها روائع الماضي وتحديات الحاضر وطموحات المستقبل تعزز ذلك بالمشاحيف التسعة الصغيرة التي رسمها الفنان بواقعية لا تخل من الجمال محاكية بذلك المشاحيف في الشكل (2). وأما القسم العلوي (من اللوحة) فتمثل الفضاء الواسع للسماء تسبح فيها مجموعة من الطيور من جهة يمين المشاهد قوامها سبعة طيور تحترق صمت المنجز الفني هذا وتحركه بدخولها إلى الجهة اليسرى حيث قرص الشمس اللاهب.

التكوين:

حاول الفنان سلام جبار موازنة العمل الفني من خلال توزيع الكتلتين العليا التي تمثل السماء والسفلى التي تمثل البيئة الطبيعية للأهوار العراقية، حيث أراد الفنان تكوين هذه الموازنة بإنشائه في المنتصف العلوي للوحة سبعة طيور نوعاً الأوز أو البجع المهاجرة وهي تدخل إلى الواحة بحركات

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

تكاد تكون متواترة تولدها أجنحتها بإيقاعات موسيقي محترف. تتوجه نحو قرص الشمس الذي بدأ للتو خروجه من الأفق معلناً ومباشراً بولادة يوم جديد، يناظره في منتصف أسفل اللوحة مجموعة من المشاحيف المحلية الجميلة قوامها تسع مع بعضها مجاذيفها، رتبت بشكل موازي لحركات الطيور فوقها تماماً.

تراوحت الألوان في هذا المنجز الفني بين الأصفر والبرتقالي والأسود والجوزي والأوكر والأبيض. وهذه الألوان نمت وجود الأشكال بتفصيلاتها الرمزية على سطح هذا المنجز وإحالتها إلى عالم قديم ببيئته المحلية المعاصرة من خلال تأكيد الفنان عليها فضلاً عن الجوانب المعنوية التي تؤكد في إضافته لهذه الألوان. فالأشكال توضح معنى بئياً في ارتباط الفنان بتفاصيل بيئة الحياة الاجتماعية التي تنعكس تأثيرها المباشر في سطح تصويري.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة المباركة (أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جبار) التي أغوت الباحث جاهداً دون كلل أو ملل أن يعوم في أرجاء التراث العراقي الاصيل وبيئاته المتنوعة بجمالها وعناصرها المميزة التي اثار الفنانين العراقيين خاصة منذ القديم والى اليوم حيث الفن العراقي المعاصر الذي أثبت وجوده فنانون عظام توارثوا الابداع والتطور وهيئوا لأنفسهم أمكنة مرموقة بين أمم وعماقة الفن العالميين فكان منهم الفنان المحترف العراقي الاول سلام جبار جبار الذي عاصر فنانين رواد وتأثر بهم. وجاب في دول عدة. أصبحت اعماله الفنية المنجزة مضرِباً للأمثال ورموزاً وأيقونات حية للهوية الوطنية العراقية فكانت دون مرآة تزين القاعات الرئاسية والمؤتمرات داخل وطنه الام (العراق)، والعربية والعالمية على حدٍ سواء. فمن خلال هذه الدراسة بمحورها النظري والتطبيقي تبلورت وتمخضت عنها نتائج عدة منها:

- 1- ظهر بأن التراث والميراث هو ما يخلفه الرجل لورثته. ومن ذلك آثار بلاد الرافدين القديمة التي ورثها أبناءها عنها اليوم.
- 2- ظهر بأن مفهوم الاسلوب هو الطريق الخاص المتمثل بالكتابة والتعبير عن الافكار سواء أكان أدبياً أم فنياً.
- 3- ظهر بأن مفهوم البيئة يعني المكان الذي يحيى فيه الإنسان ويموت ويمارس نشاطاته المختلفة كلها به، تؤثر في سلوكه العام والخاص.
- 4- ظهرت ألمآثر البيئية المختلفة كالحقبات الإسلامية والنخيل والرموز الدينية والاجتماعية والأدبية التي تمثل عناصر أساس في تكويناتها للمنجزات الفنية للفنان سلام جبار جبار.
- 5- اتضح من خلال الارتباط الوثيق بين عنوان المنجز الفني بمضمونه عبر عنه الفنان جبار جبار بتجاربه الإنسانية الأولى في مكان النشأة التي شعر بها.
- 6- بحث الفنان عن الانطباع للأشكال والمفردات وتذكر المواقف الإنسانية فيها التي انطوت على قدر عظيم من الانطباعات التي تبلورت في منشأه. فمحيط النشأة الأولى للفنان تؤكد على أهمية تلك الخبرات التي عاشها الفنان جبار في ذلك المحيط الذي نشأ وترعرع فيه. من ذلك فان فن الانطباع الشخصي والوعي معاً اختطهما الفنان جبار في التعبير عن أهم سمة اتسم بها التراث العراقي وبيئاته المختلفة.
- 7- ظهر بأن أسلوب الفنان جبار له حضوره المؤكد والشاخص في هيئة إنتاجية الفن فالأشكال والمفردات التي ينتمي إليها أو يعبر عنهما كأن ظهور معالجتها بارزاً إنسانية تراثية بيئية عامة فكانت أشكال معالجاتها متنوعة بتنوع المواضيع التي منحتها له تلك السمة.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جواد دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

- 8- ظهر بان الفنان جواد استعمل الفرش المختلفة والألوان الزيتية الصارخة النقية في الرسم على القماش المحضر على إطار خشبي كتقنية لانجاز أعماله كافة مستعملاً الألوان كلها بانجاز رسوماته.
- 9- احتوى نموذج العينة(1،2) على عناصر بشرية فالأول تمثل في منحوتة (لفينوس) العالمية الشهيرة . أما في نموذج(2) تمثل بشخص أو شخصية الشاعر العراقي بدر شاعر السياب. بينما النموذج (3) خلا من أي عناصر بشرية لكن الفنان وضع معالم أو آثار بشرية في أعماله المنجزة كلها دون إيضاحها أو إظهارها في البعض منها.
- 10- ظهر بان الفنان جواد عبر عن واقعه البيئي وعالج همومه ومنجزاته وبعد سجلا مرئيا له يمكن الرجوع اليه في أي زمان ومكان.
- 11- تناول الفنان نشاطات الانسان العراقي عبر مراحل حياته اليومية ما كان منها الخاصة (الفردية) - والعامية (الجماعية). وعلاقته بالبيئة المحيطة به.
- 12- ظهر بان الفنان جواد جسد بيئته وواقعه من خلال محاكاته لبيئة الاهوار وما تحمله من تاريخ ناطق بالعظمة والقوة وجمال فنونها وتقنياتها المتعددة وسطوة افكارها عليه .

الاستنتاجات:

- أ. حقق الفنان سلام جبار جواد رؤيا جمالية معتمدة على الاستجابات البصرية المتشكلة بصور المنجز الفني البصري.
- ب. تستند القيمة البنائية في تكوينات الفنان جواد على طبيعة عمل اللون والخط والشكل والحركة مع ما ورثه من حضارته الثرية من مفردات وعلامات وعناصر متنوعة .
- ت. هدف الفنان جواد إلى تحقيق رؤى بصريات متعددة تفعل من مدى الارتباط بالواقع المرئي وغير المرئي المتمثل بحياة الفنان العراقي الذي عاش في العصور القديمة وعلاقته الحميمة ببيئته.

التوصيات:

- 1) أهمية تدريس نظريات وتجارب ومآثر الفنان سلام جبار جواد الفنية والعلمية والتقنية في المناهج التربوية والتعليمية لما لها من أهمية كبيرة في فهم فنون العراق القديمة وعلاقتها بالفن العراقي الحديث والمعاصر وفهم ما يهدف من وراء المنجز الفني المرسوم من رسائل مرئية واضحة تعكس بالإيجاب على دراسة العمق الفكري لحضارة العراق كي تنقل أبعاد فكر وفن وعبقورية الفنان جواد بمفاهيمه الفكرية والثقافية الفنية ذات الأشكال والرموز تساهم من قريب أو بعيد في احياء التراث الانساني والحضاري والتاريخي على حد سواء.
- 2) اجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول المفاهيم الأخلاقية والمعايير الجمالية للمنجزات الفنية للفنان جواد والاهتمام بها وتكريمها وذلك بإنشاء لها جناحاً خاصاً بالمتحف الوطني وقاعات العرض الفنية في محافظات العراق كلها. فهي جزء من التراث المحلي الجميل برؤية تصميمية عالية لفنان راقى (جواد) تعمق الشعور بالانتماء للوطن والأخذ باحتياجات المواطن العقلية فيما يتعلق بما يقدمه المكان من خدمة وقيمة جمالية من شأنها أن تكرر ذلك الانتماء وتستنهض الشعور الخفي للفرد باتجاه وطنه.
- 3) انشاء كراس فني تشكيلي خاص عن الفنان جواد ودوره في رقد تاريخ الفنون الجميلة في العراق قديماً الفنون والمعارف الحديثة.

المقترحات:

اجراء دراسة عن:

1. معنى الرمز عند الفنان سلام جبار جواد.
2. دور البطل في رسومات الفنان سلام جبار جواد.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

3. مفهوم اللون في المنجزات الفنية للفنان سلام جبار جبار.
 4. اثر مدرسة الرواد في العقيدة الفنية للفنان سلام جبار جبار.
 5. جمالية الفن العراقي القديم وانعكاسه في رسومات الفنان سلام جبار جبار.
- المصادر:

1. إبراهيم، زكريا. (د.ت). الفنان والإنسان، مكتبة غريب، القاهرة .
2. ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي) (711 هـ) - (1311 هـ / 1955 م) . معجم لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان.
3. أحمد، ماهود. (1982). اسماعيل الشخلي، وزارة الثقافة و الاعلام، دائرة الفنون التشكيلية.
4. إدمان، أوربي. (ب. ت). الفنون و الإنسان مقدمة موجزة لعلم الجمال، دار مصر للطباعة ، القاهرة.
5. الأسم، عاصم عبدالأمير. (1997). جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد.
6. آل سعيد ، شاكرك حسن. (1973). البيانات الفنية في العراق، وزارة الاعلام، مديرية الفنون العامة، بغداد.
7. آل سعيد، شاكرك حسن. (1983). فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد.
8. آل سعيد، شاكرك حسن. (ب. ت). مقالات في التنظير و النقد الفني، وزارة الثقافة و الاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد.
9. الألفي، أبو صالح، الفن الإسلامي، أصوله وفلسفته، ومدارسه، دار المعارف بمصر.
10. بدوي، احمد زكي. (1986م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
11. بن ذريل، عدنان. (2000 م). النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، من منشورات الاتحاد العرب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
12. جبار، جبرا ابراهيم. (1986). جذور الفن العراقي المعاصر، الدار العربية، بغداد.
13. جبور، عبد النور. (1979 م). المعجم الأدبي (مصطلح التراث العربي-والإنساني): بيروت.
14. جيرو، بيير. (1994). الأسلوبية، تر: الدكتور منذر عياشي، مركز الإحياء الإنمائي، دار الحاسوب للطباعة - حلب، ط2.
15. الحديثي، عطا وهناء عبد الخالق(1974). القباب المخروطية في العراق، بغداد، مديرية الآثار العامة.
16. الربيعي، شوكت. (1986). الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي (1885_1985)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
17. الربيعي، شوكت، الربيعي، شوكت. (1972). الفن التشكيلي المعاصر في العراق، مطبعة ثنيان، بغداد.
18. ريد ، هربرت. (1975م). الفن والمجتمع ، دار القلم ، بيروت.
19. السامرائي ، هاشم جاسم. (1408 هـ / 1988م). المدخل في علم النفس ، مطبعة منير.
20. شافعي، فريد. (1970). العمارة العربية في مصر الاسلامية، مصر الولاية، ج1، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار
دراسة تحليلية
م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

21. الشماع ، نعيمة. (1981م). الشخصية ، (النظرية ،التقييم ، مناهج البحث)، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد.
22. صليبا، جميل. (1982م). المعجم الفلسفي الصغير، ط1، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان.
23. صليبا، جميل. (1971). المعجم الفلسفي، ط1، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
24. الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس. (1414هـ / 1994 م). المحيط في اللغة، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت / لبنان، ط1.
25. عباس، إحسان. (1992). اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط2.
26. العمري، أكرم (1405هـ). التراث والمعاصرة، الدوحة، ط1.
27. الفيروز آبادي. (2005م / 1426هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة.
28. كامل، عادل. (2008). الرسم المعاصر في العراق مراحل التأسيس و تنوع الخطاب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
29. مجلة الكلمة. (1972م). العدد الأول ، السنة الرابعة ، كانون الثاني ، مطبعة دار الساعة ، بغداد.
30. محمد سعيد، ابو طالب. (1410هـ / 1990م). علم النفس الفني، مطبعة التعليم العالي بالموصل، الموصل.
31. المسدي، عبد السلام. (ب.ت). الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.
32. مسعود، جبران، الرائد. (1992). (معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط7.
33. المناوي، محمد عبد الرؤوف. (1410هـ). التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق، ط1-.
34. <https://www.alamy.com/purchase/cust-order-confirm.aspx>
35. <http://www.iraqiart.com/artists/Artists/ViewArtist.aspx?artistid=132>



الملاحق:

الفنان العراقي سلام جبار جبار
أستاذ. كلية الفنون الجميلة - جامعة
بغداد

حاصل على لقب أستاذ - بروفييسور
- 2009.

مواليد بغداد- 1958.

أستاذ جامعي من ثلاثين سنة
فنان تشكيلي محترف.

المناصب

رئيس فرع الرسم في كلية الفنون
الجميلة جامعة بغداد للفترة 2003-
2007.

مدير المكتب الاستشاري للفنون في
جامعة بغداد 2004 ولغاية 2010.

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

رئيس قسم الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد 2008 -- 2010.
معاون العميد للشؤون الإدارية في الكلية 2010.

رئيس قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد من 2014 - 2017.

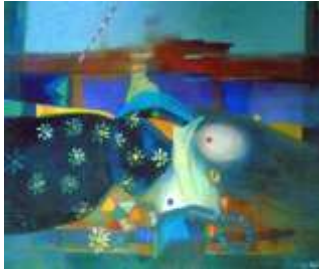
الشهادات

دكتوراه فلسفة فنون تشكيلية / رسم كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد عام 2003 بتقدير امتياز .
الأول على دورته عن الأطروحة الموسومة - جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث.
ماجستير فنون جميلة / رسم كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد - 1996 بتقدير امتياز -الأول على دورته - عن الرسالة الموسومة رؤية تشكيلية في ملحمة كلكامش- رافقها عرض المعرض الشخصي الثالث ملحمة كلكامش. بكالوريوس فنون تشكيلية رسم - أكاديمية الفنون الجميلة /بغداد- 1992 بتقدير امتياز الأول على الجامعة والكلية والقسم. بكالوريوس علوم جيولوجيا هيدرولوجيا / قسم علوم الجيولوجيا /كلية العلوم /جامعة بغداد 1981. محترف برامج رقمية.

المعارض

المعرض الشخصي الأول - مرسم الانطباعيين في كلية العلوم جامعة بغداد-1978. المعرض الشخصي الثاني- جامعة الكويت - 1980. المعرض الشخصي الثالث- قاعة الواسطي - بغداد - 1984. المعرض الشخصي الرابع - كلية الفنون الجميلة - بغداد - 1996- بعنوان ملحمة كلكامش. انهى الاستعدادات للمعرض الشخصي الخامس - الامام علي قران في انسان - تشرين الأول 2018 انشاء الله.

النشاطات



ساهم بتصميم وتنفيذ هدية مركز حوار للدراسات الدولية والاستراتيجية. كرم من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء - لفوزه في معرض السجين السياسي 2009. اختارت منظمة لوس انجلس الثقافية لوحته (حليجة النائمة) لتكون ضمن أهم اللوحات العالمية المعاصرة لعام 2009. وتم نشرها بكتاب فني عالمي خاص بهذه اللوحات إلى جانب لوحات مشاهير الرسم العالمي المعاصر.

فازت لوحته (ارض الحضارات) لتكون لوحة القاعة الرئيسية لمؤتمر القمة العربية في بغداد 2011.



أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

وضع التصاميم الأساسية وأشرف على إعادة تأهيل قاعة العرض الفنية الرئيسة لكلية الفنون الجميلة جامعة بغداد بمساعدة وتمويل منظمة ألي آر دي الأميركية لتكون من أهم قاعات العرض الفني في العراق. وضع التصاميم الأساسية وأشرف على تنفيذ أربع قاعات للتعليم الإلكتروني في قسم الفنون التشكيلية كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد 2010 مجهزة بشاشات العرض فائقة الجودة ومنظومة الاتصال بالشبكة المعلوماتية مع منظومة توثيق بالصوت والصورة ومنظومة الصوت الداخلية وبنك معلومات للتخصصات المتنوعة لمفردات القسم العلمية وإمكانية استنساخ المحاضرات العلمية بالطباعة على الأقراص المدمجة أو بشكل أوراق مفردة للمشاركين. وضع التصاميم الأساسية وأشرف على تنفيذ مختبر ال GRAPHICDESIGN في قسم الفنون التشكيلية جامعة بغداد 2010 مجهزة بعدد من منظومات الطباعة الليزرية بما يتيح طباعة حاجات ومستلزمات القسم العلمية والإعلانية من خلال طابعات الليزر الملونة وطابعات الفلكس.

ساهم بتطوير مفردات ووحدات مناهج قسم الفنون التشكيلية للفترة من 2007 بما يؤمن مواكبتها مع أحدث المناهج للجامعات العالمية.

أشرف من خلال ترؤسه لقسم الفنون التشكيلية على إعداد الدراسات التفصيلية لاستحداث دراسة ال MFA أو ما يعرف بدراسة الماجستير التطبيقية التي تعد أعلى شهادة تخصصية في مجال الفنون الاحترافية أسوة بالجامعات العالمية وهي الآن قيد الموافقات الاصولية.

أشرف على الدراسات التفصيلية لاستحداث فرع الكرافيك في قسم الفنون التشكيلية. أشرف خلال فترة ترؤسه للقسم على إقامة 76 ست وسبعون معرضاً فنياً للطلبة والاساتذة واستضافة 12 اثنا عشر معرضاً خارجياً و16 معرضاً لأقسام الكلية المتنوعة وإقامة 18 ندوة ثقافية متنوعة.

وضع التصاميم الأساسية وأشرف على تنفيذ أربع قاعات للتعليم الإلكتروني في قسم الفنون التصميم كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد 2016 مجهزة بشاشات العرض الذكية ومنظومات التواصل المعلوماتية مع منظومة توثيق بالصوت والصورة ومنظومة الصوت الداخلية وبنك معلومات للتخصصات المتنوعة لمفردات القسم العلمية وإمكانية استنساخ المحاضرات العلمية بالطباعة على الأقراص المدمجة أو بشكل أوراق مفردة للمشاركين.

أشرف على إعادة تأهيل مختبرات الحاسبات في قسم التصميم 2016

عضوية الجمعيات:

عضو مؤسس لمركز حوار للدراسات الدولية والإستراتيجية أحد المنظمات غير الحكومية للفترة من 2007 - 2011

عضو منظمة تراث الثقافة العالمية - نيويورك . عضو جمعية التشكيليين العراقيين. عضو نقابة الفنانين العراقيين. عضو الرابطة الدولية للفنانين التشكيليين العالميين. مساهم دائم في نشاطات المجتمع المدني. رئيس لجنة اختيار اعمال متحف الشهيد العراقي. رئيس لجان تحكيم لمسابقات فنية لعدد من المؤسسات والمنظمات والمراكز. عضو اللجنة المكلفة من الأمانة العامة لمجلس الوزراء للإشراف على انتخابات جمعية التشكيليين العراقيين لدورتين متتاليتين. رئيس لجنة جائزة الابداع العراقي - فن الرسم - وزارة الثقافة - 2017 - 2018. اشترك وترأس في أكثر من مائة وستون مناقشة لرسائل وإطاريح الدكتوراه والماجستير وخطط البحوث والسمنارات. اشرف على رسائل الماجستير: (رؤية تشكيلية في ثورة الامام الحسين عليه السلام . والتحويلات الهندسية للشكل في الرسم الحديث . والاسس التقنية لتحويلات الحداثة في الرسم . وجدل المادة والصورة في

أثر التراث العراقي وبيئته في اسلوب الفنان سلام جبار جبار دراسة تحليلية م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

الرسم المعاصر . والتحويلات التعبيرية في اعمال اسماعيل فتاح الترك . والتأثير المعماري للرسم العالمي المعاصر. والسماة التعبيرية التجريدية بين شاكر حسن ال سعيد. وتأسيس المشكلات الاساسية للتلوين الزيتي. وتوظيف التكوين الفني لبناء منهج تربوي في الفنون التشكيلية. والوظيفة الجمالية للرسم الجداري في العراق. والفن البيئي لتطوير بيئة تشكيلية عراقية منطقة الشوكة انموذجا. وتحويلات الاسلوب للرسم العراقي المغترب. والصورة الرقمية ودورها في تحولات الرسم الحديث. مظاهر العنف في الرسم العراقي المعاصر. وتمثيل ثورة الامام الحسين عليه السلام في الرسم العراقي المعاصر. والاعلانية في الرسم العراقي المعاصر. والرسم العراقي في الصحافة الورقية. والرسم الرقمي في الوطن العربي).

اشرف على أطاريح الدكتوراه : (جدل التقنية والجمال في الخزف العالمي المعاصر. والريادة الجمالية للرسم العالمي المعاصر. الأسس النقدية والتقنية للرسم الحديث وتوظيفها لبناء منهج للتربية الفنية التشكيلية. المرجعيات النقدية للفن الشعبي الاميركي. التناس في الرسم العالمي المعاصر. دور الاداء في تحولات الرسم العالمي المعاصر. الايدولوجيا في الرسم العربي المعاصر. الانتقائية الايقونية للرسم العالمي المعاصر. انالوجيا التجريد بين التصميم والفن التشكيلي. التصميم الداخلي للوحدات السكنية للاهوار وافاق تطورها. تقنيات الخزف الصناعي المعاصر والتحويلات الجمالية. التحويلات الزمانية للمكان في التشكيل المعاصر. الروحاني في الفن الاسلامي).

اشترك في مؤتمرات علمية عديدة داخل وخارج العراق. رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي العاشر لكلية الفنون الجميلة 2008. رئيس المؤتمر العلمي العاشر لكلية الفنون الجميلة 2008. ترأس للجان مركزية وفرعية جامعية عديدة. محاضر في عدد من مراكز البحوث ومنظمات المجتمع المدني. له مؤلفات تخصصية عديدة.

استاذ وحدات الدراسات الاولية. مشروع التخرج للمرحلة الرابعة - من 1995 ولحد الان. الالوان للمرحلة الرابعة -1995-2000. تاريخ الفن الحديث للمرحلة الرابعة -1998 ولحد الان. تاريخ الفن المعاصر للمرحلة الرابعة -1998 ولحد الان. الالوان المائية -1995-1997. علم عناصر الفن -1995-1997. الانشاء -1994-2000. اللغة الانكليزية-1994-2000. أستاذ وحدات التعليم العالي الماجستير والدكتوراه - دراسات في فلسفة الفن الحديث -دكتوراه / دراسات في فلسفة الفن المعاصر - دكتوراه . دراسات في الفن الحديث -ماجستير / دراسات في الفن المعاصر -ماجستير / المصطلحات الفنية باللغة الانكليزية. فلسفة الفن الحديث باللغة الانكليزية. تقنيات كبار الرسامين العالميين باللغة الانكليزية. حلقات السمنار التحليلي والمقارن للماجستير والدكتوراه.

المشاركات:

شارك في مئات المعارض المحلية والعالمية وأعماله مقتناة في المقتنيات الخاصة والمتحفية العديدة داخل وخارج العراق

العنوان : بغداد - كلية الفنون الجميلة في الوزيرية -تلفون - ارضي 8828711 - موبایل - 07400189713-07708281076-07902744052-اتصالنا

www.drslamjabbar.net

drslamjabbar@yahoo.com-

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جواد
دراسة تحليلية
م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

- drsalamjabbar@hotmail.com - drsalam.jabbar@gmail.com

www.iraqfineart.com

www.iraqiartist.com

أثر التراث العراقي وبيئته في أسلوب الفنان سلام جبار جواد - دراسة تحليلية

م. محمود حسين عبد الرحمن حسين

مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي

Ahmed.mahmoud2005@gmail.com

Abstract

The Iraqi heritage and its environment has gained a prominent place in the literary and artistic circles, including its rich history and successive civilizations, which established the landmarks of urbanization and development, and transmitted the exemplary life of all human beings. Especially the arts. During the twentieth century, many artistic movements emerged in Iraq, influenced by the modern artistic styles that prevailed in Europe after the Impressionist school and the subsequent schools that emerged from them such as abstract, expressive and Cubist. The Iraqi government has devoted much of its attention to art and artists and has developed the means and possibilities to support and encourage artists and stand on the status of global, Arab and local art. From that appeared Iraqi artists have their word and their place shared creativity with their peers in Europe and the world at large and even surpassed them in this area and became referred to as the finger of the first professional artist in Iraq, Salam Jabbar Gyad. Because the Iraqi environment is one, but its elements vary from place to place, so this artist had his methods of expressing that environment. This study aimed to show the impact of the Iraqi heritage and its environment on the style of the artist Salam Jabbar Jiyad, an analytical study. And its limits (2009-2015), as it consisted of two axes, the theoretical axis and the concept of artistic style. And the concept of heritage. And the concept of the environment and its relationship to art, and the characteristics of the style in art and in it the study of the artistic methods of the Iraqi artist Salam Jabbar Jiyad. Through the theoretical and practical axis, several conclusions appeared in the conclusion showing the extent of the great influence of the environment on the topics and methods of the Iraqi artist Salam Jabbar Jiyad. Then the conclusions, recommendations and proposals, then a list of the sources and references upon which the pillars, rules and foundations of this study were based.

Keywords: impact, heritage, environment, style, painting, contemporary, Salam Jabbar Jiyad.